زبرا كتبا اى تمسك كل قوم بكتاب فامنوا به وكفروا
بما سواه من الكتب كل حزب اى فرقة من المتحزبين
بما لديهم اى عندهم من ضلال وهدى وقرا حمزة بضم
الهاء والباقون بكسرها فرحون اى مسرورون فضلا
عن انهم راضون وقوله تعالى قذرهم خطاب للنبى
صلى الله عليه وسلم اى انزك كفار مكة فى غمرتهم
اى ضلالتهم شبهها بالماء الذى يغمر القامة لانهم
مغمورون فيها حتى حين اى الى ان يقتلوا او يموتوا
سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونهى
عن الاستعجال بعذابهم والجزع من تاخيره ولما
كان الموجب لغرورهم ظنهم ان مالهم فى بسط الارزاق
من الاموال والاولاد حالة رضى منهم الكرامة لذلك عليهم
نفيها ممن سبقت له السعادة وكتب له الحسنى وزيادة
فقال تعالى ايحسبون اى لضعف عقولهم وقرا ابن
عامر وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بكسرها
انما نمدهم اى نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال
ننشره لهم وبنين نتعهم بهم ثم اخبر عن ان يقوله
تعالى نسارع اى نعجل لهم اى به فى الخيرات لا نفعل
ذلك بل لا يشعرون انهم فى غاية البعد عن الخيرات
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال تعالى
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها فى الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
وروى عن ازيد بن ميسرة انه قال اوحى الله تعالى
الى نبى من الانبياء ايفرح عبدى ان ابسط اليه الدنيا
ونحوا بعد له منى ويحزن ان اقبض عنه الدنيا وهو

اقرب له منى وعن الحسن لما اتى عمر بسواد كسرى فاخذه
ووضعه فى يد سراقة بن مالك فبلغ سنكيه فقال
عمر اللهم انى قد علمت ان نبيك عليه الصلاة والسلام
كان يحب ان يصيب مالا ينفقه فى
سبيلك فرويت ذلك عنه ثم ان ابا بكر كان يحب
ذلك اللهم لا يكون ذلك مكرا منك ثم تلى ايحسبون
الاية ولما ذكر اهل الافتراق ذكر اهل الوفاق ووصفهم
باربع صفات الاولى قوله تعالى ان الذين هم اى
بباطنهم من خشية ربهم اى الخوف العظيم من
المحسن اليهم المنعم عليهم مشفقون اى دايمون
الحذر الصفة الثانية قوله تعالى والذين هم بايات
ربهم اى القران يومنون اى يصدقون الصفة
الثالثة قوله تعالى والذين هم بربهم اى الذين
لا محسن اليهم غيره لا يشركون اى شيا من شرك
فى وقت من الاوقات كما لم يشركه فى الاحسان اليهم
احد ولما اثبت لهم الايمان الخالص نفى عنهم العجب
بقوله تعالى والذين يوتون اى يعطون ما اتوا
اى اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وهذه
الصفة الرابعة وقلوبهم وجلة اى شديدة الخوف
ان لا يتقبل منهم ولا ينجيهم من عذاب الله ثم علل ذلك
بقوله تعالى انهم الى ربهم اى الذى طال احسانه
اليهم راجعون بالبعث فيجازيهم على التقصير
والتقصير ويجزيهم بكل قليل وكثير وهو الناقد
البصير ولا تنفع هناك الندامة وليس هناك الا
الحكم العدل والحكم القاطع من جهة مالك الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)